كمظلة دولية للمباحثات مع الدول العربية ومنظمة التحرير... [و] التحرك المصري على محور أوروبا يجيء متوازياً بالضرورة مع توازن العلاقات مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي... وهو ما تحرص عليه السياسة الخارجية لمصر... لأن اوروبا تمثّل القوة الصاعدة في العالم على مدى السنوات الأربع القادمة» (محمد وجدي قنديل، **آخر ساعة**، القاهرة، العدد ٢٨٣٨، ١٥/٣/١٩٨٩، ص ٣ - ٤).

اضافة الى التنسيق مع مصر، تعمل م.ت.ف. لايجاد صيغ تنسيق مشتركة، أيضاً، مع دول عربية أخرى، مع تمسّكها بالدعوة الى عقد قمة عربية يُسفر عنها موقف عربي موحّد، وبالتالي مشروع سياسي متفق عليه لحل أزمة الشرق الاوسط، وعلى رأسها القضية الفلسطينية. وقد كشف ممثل م.ت.ف. في القاهرة «عن وجود تنسيق عربي تشارك فيه مصر والسعودية والاردن ومجموعة أخرى من الدول العربية لاعداد ورقة عمل عربية للمؤتمر الدولي؛ وهناك امكان لأن تدعو مصر الى عقد مؤتمر دولي تمهيدي في القاهرة خلال الفترة المقبلة، للاعداد للمؤتمر الدولي بحضور الدول دائمة العضوية في مجلس الامن وأطراف الصراع في المنطقة، بما في ذلك اسرائيل وم.ت.ف. ويمكن بعدها انتقال المفاوضات الى جنيف، او نيويورك، لمناقشة بنود جدول أعمال المؤتمر الدولي. ويبدو ان الرئيس مبارك حاول جسّ نبض المجموعة الاوروبية بشأن هذه الخطة، ونجح في الحصول على وعد بامكان اتفاق اوروبا... على تطوير موقفها من الدولة الفلسطينية، خصوصاً ان اوروبا تتطلب وجود دولة بحدود معيّنة للاعتراف بها» (عجاج، **مصدر سبق ذكره**).

وقد تجلّى تنسيق م.ت.ف. مع الدول العربية خلال جلسات مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية، الذي اختتم أعماله في الرياض (السعودية)، في ١٦/٣/١٩٨٩. وممّا جاء في بيانه الختامي: «اعلن المؤتمر اعترافه بدولة فلسطين المستقلة التي ولدت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وطالب بوضع الاراضي الفلسطينية المحتلة تحت اشراف الامم المتحدة تمهيداً للاشراف على الانسحاب الاسرائيلي النهائي منها... وأكد موقف الدول الاسلامية الثابت... الى جانب الشعب الفلسطيني... وانتفاضته المباركة، حتى يتمّ الانسحاب الاسرائيلي الكامل من كل الاراضي الفلسطينية... ودان المؤتمر، بشدة، التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل... وأشكال التعاون المتبادل بينهما ضمن هذا التحالف... وطالب الولايات المتحدة بتطوير الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية؛ وأكد، مجدداً، الموقف الاسلامي المعروف من عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط» (**الحياة**، ١٧/٣/١٩٨٩). وكان رئيس المؤتمر وزير الخارجية السعودية، سعود الفيصل، قال في كلمته، ان من بين «أهم القضايا التي تواجه المسلمين... القضية الفلسطينية... وأشار... الى الانتفاضة الفلسطينية... ومقررات المجلس الوطني الفلسطيني الاخير في الجزائر، وقال انها أدّت الى نتيجتين مهمتين، هما: استحالة بقاء الاوضاع في الاراضي المحتلة على ما هي عليه، وتمهيد السبيل الى تحرك جاد يستهدف الوصول الى حل دائم وعادل للقضية الفلسطينية» (**المصدر نفسه**، ١٤/٣/١٩٨٩).

وعلّق رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف. فاروق القدومي (أبو اللطف)، على النداء الذي وجهه المؤتمر الاسلامي للاعتراف بدولة فلسطين، بأنه «موجّه الى الدول الاوروبية بشكل خاص، ليكتمل اعترافها بالدولة الفلسطينية، وبمنظمة التحرير الفلسطينية، وبالحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني» (من مقابلة مع القدومي، **الحوادث**، العدد ١٦٩٠، ٢٤/٣/١٩٨٩، ص ٢٤).

الدمّل السوري

بدا في الفترة السابقة ان مساعي المصالحة بين سوريا وكل من مصر والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية قد بدأت تسلك طريقاً طبيعياً؛ اذ ساد نوع من التهدئة الاعلامية؛ الّا انها - على ما يبدو - عادت فتعثرت، خاصة في ما يتعلق بمصالحة سوريا وم.ت.ف. وكان آخر هذه المساعي محاولة وزير الخارجية السوفياتية، شيفاردنادزه، في اثناء جولته على منطقة الشرق الاوسط، «الّا انه اعترف بفشله في الترتيب لزيارة يقوم بها السيد ياسر عرفات،